انتفاع الأموات ممَّا يهديهم الأحياء من الأقوال الطيبة والصدقات والاستغفار والدعاء وانتفاعهم من استغفار الملائكة لهم

. . . ما ذكرته في الفقرة السابقة، هو ما يقدمه الإنسان المؤمن من عمل متعدد الوجوه فعله بذاته في حياته الدنيا قبل الموت. . لكن ومن واقع رحمة اللَّه سبحانه بالمؤمن أنْ جعل الخير والثواب والحسنات تلحقه أيضاً في برزخه من فعل وعمل غيره له، وجعلها اللَّه سبحانه ورسوله ﷺ متعددة الطرق والسبل وهي:

١ ـ الدعاء والاستغفار للميت.

٢ ـ الحج والعمرة عن الميت.

٣ ـ الصدقة عن الميت.

٤ ـ قراءة القرآن.

ولكي يسارع الحي في فعلها وإهداء ثوابها للميت جعل سبحانه له فيها أجراً عظيماً يلحقه كما يلحق الميت.

١ ـ الدعاء والاستغفار للميت:

أ ـ من إخوانه المؤمنين: ودليل قبوله من الحي للميت.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا

وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

[سورة الحشر، الآية: ١٠]

فهذه الآية دليل واضح على أن استغفار الأحياء للأموات والدعاء لهم مقبول عند اللَّه سبحانه، وفي هذا الدعاء والاستغفار من الأحياء للأموات يغفر اللَّه سبحانه لموتى المسلمين المؤمنين، وهم في عالم برزخهم، لا يدرون ماذا حلّ عليهم من المغفرة كلما استغفر لهم المستغفرون.

ب ـ من الملائكة: ودليله قوله تعالى في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

[سورة غافر، الآية: ٧]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ .

[سورة الشورى، الآية: ٥]

واستغفار الملائكة للبشر يلحق الحي والميت معاً.

. . . وقد أمر الشارع الحكيم بالصلاة على الميت والدعاء له وما ذلك إلا لأنه ينفعه ويزيد من ثوابه.

عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ « **إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء** ».

[رواه أصحاب السنن الأربعة]

عن بريدة بن الحصيب رضي اللَّه عنه قال:

«**كان رسول اللَّه ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا: (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنّا إن شاء اللَّه بكم لاحقون نسأل اللَّه لنا ولكم العافية)**».

[رواه مسلم في صحيحه]

عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«**إن اللَّه ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب أنَّى لي هذا؟ فيقول: باستغفار ولدك لك**».

[رواه الإمام أحمد]

. . . ومن واقع رضا الوالد على ولده واستغفار الولد لوالده بعد موته يرحمهم اللَّه سبحانه يوم القيامة.

. . . عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده فيقال له: إنهم لم يبلغوا درجتك فيقول: يا رب عملت لي ولهم فيؤمر بإلحاقهم به**»، وقرأ ابن عباس:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾.

[سورة الطور، الآية: ٢١]

[رواه الطبراني]

٢ ـ الصدقات عن الميت:

وقد أكدت السنة النبوية المطهرة أن ثواب وأجر الصدقات من الأحياء للأموات يصل إليهم ويُسجل في صحيفة أعمالهم.

عن عائشة رضي اللَّه عنها أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا

رسول اللَّه إن أمي افتلتت نفسها[١] ولم توص وأظن أنها لو تكلمت تصدّقت أفلها أجر إن تصدّقت عنها؟ فقال ﷺ: «**نعم**».

[رواه البخاري ومسلم]

. . . والولد الصالح سواء أكان ذكراً أم أنثى يجب أن يتصدق عن والده ووالدته المتوفيْن قدر استطاعته، فهذا يُرضي اللَّه سبحانه وهذا العمل وفاء للوالدين على ما قدّماه في حياتهما من أجل أولادهما وحتى يكون الوالد شفيعاً لأولاده يوم القيامة كما تقدم في الحديث الذي رواه الطبراني.

٣ ـ الحج والعمرة:

وقد ثبت أيضاً في الحديث الشريف أن الحج والعمرة مقبولان عن الميت، سواء أكان الميت حاجاً أم لم يحج، وسواء أكان معتمراً أم لم يعتمر، وَوهْبُ ثواب الحج والعمرة للميت لا ينقص من أجر فاعلهما وواهبهما شيئاً بفضل اللَّه ومنَّه وكرمه.

عن أبي رزين العقيلي رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**حج عن أبيك واعتمر**».

[رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه]

٤ ـ قراءة القرآن:

لقد ثبت في السنة النبوية الشريفة أن قراءة القرآن الكريم يصل ثوابها للميت، أو أن ثواب القراءات يصل إلى الموتى إذا وهبتهم هذه القراءة إن شاء اللَّه تعالى دون أن ينقص من أجر القارئ شيء.

---

(١) افتلتت نفسها: أي توفيت فجأة.

عن معقل بن يسار رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال:

«قلب القرآن يس: لا يقرؤها رجل يريد اللَّه والدار الآخرة إلا غفر اللَّه له، اقرؤوها على موتاكم».

[رواه أحمد وأبو داود واللفظ له]

وبهذا يوصي رسول اللَّه ﷺ أمته بقراءة هذه السورة لينتفع بها الأحياء والأموات.

وعن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمة البقرة».

[رواه البيهقي في شعب الإيمان]

وفي المرقاة: نقلاً عن محمد بن أحمد المروزي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا دخلتم المقابر فاقرؤوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو اللَّه أحد واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم.

وقال الإمام النووي في شرح المهذب: يستحب لزائر القبور أن يقرأ ما تيسر من القرآن الكريم ويدعو للموتى بعدها، وهذا ما اتفق عليه الأصحاب ونص عليه الشافعي.

وفي أذكار النووي: قال: ويستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن الكريم والذكر والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين.

وفي الجزء الثاني من المرقاة: أخرج أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني في فوائده عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال:

«من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو اللَّه أحد وألهاكم التكاثر ثم قال: إني جعلت ثواب ما قرأت لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له إلى اللَّه تعالى».

والدليل أن الأجر ينتفع به القارئ ومن وهب له من الأموات ما جاء في المرقاة: أن أبا محمد السمرقندي أخرج في فضائل قل هو اللَّه أحد عن عامر مرفوعاً: «من مر على المقابر وقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرة ثم وهب أجرها للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات».

انتهى الجزء الثالث من الموسوعة
واللَّه تعالى من وراء القصد والحمد للَّه رب العالمين